ان هل تدري على اي شيء
ارسيتها ام باي مثقال وزنتها ام هل لك من ذراع يطيق حملها ام هل تدري
من اين الماء الذي انزلت من السماء ام هل تدري من اي شيء انشئ السحاب
ام هل تدري اين خزانة الثلج ام اين جبال البرد ام اين خزانة الليل بالنهار وخزانة
النهار بالليل واين خزانة الريح وباي لغة تتكلم الاشجار ومن جعل العقول في
اجواف الرجال ومن شق الاسماع والابصار ومن ذلت الملايكة لملكه وقهر الجبابرة
بجبروته وقسم الارزاق بحكمته منه كلام كثير من اثار قدرته ذكرها لايوب فقال ايوب
صغر شاني وكل لساني وعقلي ورايي وضعفت قوتي عن هذا الامر تعرضت لي يا الهي
قد علمت ان كل الذي ذكرت صنع يديك وتدبير حكمتك واعظم من ذلك واعجب لو
شئت عملت لا يعجزك شيء ولا يخفى عليك خافية اذ لقنني البلاء يا الهي فتكلمت
ولم املك وكان البلاء هو الذي انطقني فليت الارض انشقت لي فذهبت فيها
ولم اتكلم بشيء يسخط ربي وليتني مت في اشد بلائي قبل ذلك انما تكلمت حين
تكلمت لتعذرني وسكت حين سكت لترحمني كلمة زلت مني فلن اعود فقد وضعت
يدي على فمي وعضضت على لساني والصقت بالتراب خدي اعوذ بك اليوم منك و
استجير بك من جهد البلاء فاجرني واستغيث بك من عقابك فاغثني واستعين بك فاعني
واتوكل عليك فاكفني واعتصم بك فاعصمني واستغفرك فاغفر لي فلن اعود بشيء
تكرهه مني قال الله تعالى يا ايوب نفذ فيك علمي وسبقت رحمتي غضبي
فقد غفرت لك ورددت عليك اهلك ومالك ومثلهم معهم لتكون لمن خلفك اية وتكون
عبرة لاهل البلاء وعزاء للصابرين اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب
فيه شفاء وقرب على اصحابك قربانا واستغفر لهم فانهم قد عصوني فيك فركض
برجله فانفجرت له عين فدخل فيها واغتسل فاذهب الله كل ما كان به من البلاء ثم خرج
فجلس فاقبلت امراته تلتمسه في مضجعه فلم تجده فقامت كالوالهة مترددة ثم قالت
يا عبد الله هل لك علم بالرجل المبتلى الذي كان هاهنا فقال لها وهل تعرفينه اذا
رايتيه قالت نعم ومالي لا اعرفه فتبسم وقال انا هو فعرفته بمضحكه فاعتنقته
قال ابن عباس والذي نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقه حتى مر بهما كل مال

لهما

لهما وولد فذلك قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر واختلفوا
في وقت بلائه والسبب الذي قال لاجله اني مسني الضر وفي مدة بلائه روى ابن شهاب
عن انس يرفعه ان ايوب لبث في بلائه ثماني عشرة سنة وقال وهب لبث ايوب
في البلاء ثلث سنين لم يزد يوما وقال كعب كان ايوب في بلائه سبع سنين
وقيل كان في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وقال الحسن مكث ايوب مطروحا على
كناسة في مزبلة لبني اسرائيل سبع سنين واشهرا تختلف فيه الدواب لا يقربه احد غير رحمة
صبرت معه تصدق وتاتيه بطعام وتحمد الله معه اذا حمد وايوب على ذلك لا يفتر من ذكر
الله تعالى والصبر على ما ابتلاه فصرخ ابليس صرخة جمع فيها جنوده من اقطار الارض
فلما اجتمعوا اليه قالوا ما احزنك قال اعياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا ولدا
فلم يزدد الا صبرا ثم سلطت على جسده فتركته قرحة ملقاة على كناسة لا يقربه الا امراته
فاستعنت بكم لتعينوني عليه فقالوا له اين مكرك الذي اهلكت به من مضى قال بطل
ذلك كله في ايوب فاشيروا علي قالوا نشير عليك من اين اتيت آدم حين اخرجته من الجنة
قال من قبل امراته فقالوا فاته من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يعصيها
وليس احد يقربه غيرها قال اصبتم فانطلق حتى اتى امراته وهي تصدق فتمثل
لها في صورة رجل فقال اين بعلك يا امة الله قالت هو ذاك يحك قروحه ويتردد
الدواب في جسده فلما سمعها طمع ان يكون كلمة جزع فوسوس اليها وذكرها
ما كانت فيه من النعيم والمال وذكرها جمال زوجها وشبابه وما هو فيه من الضر وان
ذلك لا ينقطع عنهم ابدا قال الحسن فصرخت فلما صرخت علم ان قد جزعت
فاتاها بسخلة وقال ليذبح هذه لي ايوب ويبرا فتصرخ يا ايوب حتى متى
يعذبك ربك اين المال اين الولد اين الصديق اين لونك الحسن اين جسمك
الصحيح اذبح هذه السخلة واسترح قال ايوب اتاك عدو الله فنفخ فيك ويلك
ارايت ما تبكين عليه من المال والولد والصحة من اعطانيه قالت الله قال
فكم متعنا به قالت ثمانين سنة قال فمذ كم ابتلانا قالت منذ سبع سنين واشهر
قال ويلك ما انصفت الا صبرت في البلاء ثمانين سنة كما كنا في الرخاء ثمانين
سنة كما كنا في الرخاء ثمانين سنة والله لئن اشفاني الله لاجلدنك مائة جلدة